

51 - الحديث الخامس عشر من كتاب بهجة قلوب الأبرار للشيخ

السعدي - مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الحديث الخامس عشر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال انزلوا الناس منازلهم - 00:00:02

رواه ابو داود قال الشيخ السعدي رحمه الله في شرحه يا له من حديث حكيم فيه الحث لامته على مراعاة الحكمة فان الحكمة وضع
الاشياء مواضعها وتتنزيلها منازلها والله تعالى حكيم في خلقه وتقديره - 00:00:35

وحكيم في شرعيه وامرها ونهيه وقد امر عباده بالحكمة ومراعاتها في كل شيء واوامر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وارشاداته
كلها تدور على الحكمة فمنها هذا الحديث الجامع - 00:01:13

اذ امر ان ننزل الناس منازلهم وذلك في جميع المعاملات وجميع المخاطبات والتعلم والتعليم فمن ذلك ان الناس قسمان قسم لهم حق
خاص كالوالدين والاقارب والجيران والاصحاب والعلماء والمحسنين بحسب احسانهم العام والخاص - 00:01:48

فهذا القسم تنزيله منازلهم القيام بحقوقهم المعروفة شرعا وعرفا من البر والصلة والاحسان والتوقير والوفاء والمواساة وجميع ما لهم
من الحقوق فهؤلاء يميزون عن غيرهم بهذه الحقوق الخاصة وقسم ليس لهم مزية اختصاص بحق خاص - 00:02:31

وانما لهم حق الاسلام وحق الانسانية فهؤلاء حقوقهم المشترك ان تمنع عنهم الاذية والضرر بقول او فعل وان تحب للمسلمين ما تحب
لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره لها من الشر - 00:03:13

بل يجب منع الاذى عن جميع نوع الانسان وايصال ما تقدر عليه لهم من الاحسان ومما يدخل في هذا ان يعاشر الخلق بحسب منازلهم
فالكبير له التوقير والاحترام والصغير يعامله بالرحمة والرقابة المناسبة لحاله - 00:03:46

والناظير يعامله بما يحب ان يعامله به وللام حق خاص بها وللزوجة حق اخر ويعامل من يدل عليه ويتحقق به ويتوسع معه ما لا يعامل
به من لا يتحقق به ولا يدل عليه - 00:04:24

ويتكلم مع الملوك وارباب الرياسات بالكلام اللين المناسب لمراتبهم ولهذا قال الله تعالى لموسى وهارون اذهبوا الى فرعون انه طفى
فقولا له قولنا لعله يتذكر او يخشى ويعامل العلماء بالتوقير والاجلال والتعلم - 00:04:55

والتواضع لهم واظهار الافتقار والحاجة الى علمهم النافع وكثرة الدعاء لهم خصوصا وقت تعليمهم وفتواهم الخاصة وال العامة ومن ذلك
امر الصغار بالخير ونهيهم عن الشر بالرفق والترغيب وبذل ما يناسب من الدنيا لتشريعهم وتوجيههم الى الخير - 00:05:41

واجتناب العنف القولي والفعلي ولهذا قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم مروا اولادكم بالصلة لسبعين سنين والضربوهم عليها لعشرين
وكذلك سلك رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم مع المؤلفة قلوبه - 00:06:23

بوم من العطاء الدنيوي الكثير ما يحصل به التأليف ويترتب عليه من المصالح ولم يفعل ذلك مع من هو معروف بالایمان الصادق
تنزيلها للناس منازلهم وكذلك مخاطبة الزوجة والابناء الصغار بالخطاب اللائق بهم - 00:06:57

الذي فيه بسطهم وادخال السرور عليهم وكذلك من تنزيل الناس منازلهم ان يجعل الوظائف الدينية والدنيوية والممتزجة منها للاكفاء
المتميزين الذين يفضلون غيرهم في ولائية تلك الوظيفة فمعلوم ان ولائية الملك - 00:07:36

ان الواجب فيها خصوصا وفي غيرها عموما مشاورة اهل الحل والعقد في تولية من يصلح لها من جمع القوة والشجاعة والحلم

ومعرفة السياسة الداخلية والخارجية ومن له القوة الكافية لتنفيذ العدل - [00:08:15](#)

وايصال الحقوق الى اهلها وردع الظلمة وال مجرمين وغير ذلك مما يدخل في الولاية وكذلك ولادة القضاء يختار لها الاعلم بالشرع [00:08:52](#)

وبالواقع الافضل في دينه وعقله وصفاته الحميدة وكذلك ولادة الامامة في المساجد في الجمعة والجماعة - [00:09:34](#)

يختار لها الاعلم باحكام العبادات الانتقال ثم الامثل فالامثل وكذلك ولادة قيادة الجيوش يختار لها اهل القوة والشجاعة والرأي والنصح والمعرفة لفنون الحرب وادواتها وما يتبع ذلك مما تتوقف عليه هذه الوظيفة المهمة - [00:10:14](#)

التي هي من اهم الوظائف واطرها الى غير ذلك من الولايات الكبار والصغر فانها داخلة في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذه الولايات من اعظم الامانات - [00:10:52](#)

فيتعين ان تؤدي الى اهلها وان يوظف فيها اهل الكفاءة بها وكل وظيفة لها اكفاء مختصون وهو داخل في هذا الحديث الشريف وكذلك يدخل في ذلك معاملة العصاة وال مجرمين فمن رتب الشارع على جرمها عقوبة من حد ونحوه - [00:11:34](#)

تعيين ما عينه الشارع لانه هو عين المصلحة العامة الشاملة ومن لم يعين له عقوبة عذر بحسب حاله ومقامه فمنهم من يكفيه التوبيخ والكلام المناسب ل فعلته ومنهم من لا يردده الا العقوبة البليغة - [00:12:11](#)

وكذلك في الصدقه والهدية ليس عطيه الطواف الذي يدور على الناس فتكفيه التمرة والتمرتان واللقطة واللقطتان كعطيه الفقير المتعفف الذي اصابته العيلة بعد الغنى وفي الاثر ارحموا عزيز قوم ذل - [00:12:48](#)

وكذلك يميز من له اثار وسوابق وغناء ونفع للمسلمين على من ليس كذلك فهذه الامور وما اشبهها داخلة في هذا الكلام الجامع الذي توافق عليه الشرع والعقل وما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن - [00:12:48](#)